ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Prof. Dr. Mohammed Ghanem Mohsen

University of Wasit / College of Education for Humanities

Email: mhmdghanmd75@gmail.com

Keywords:

Khulasat Al-Aqwal, Aidah Al-aishtibah, comparative stud

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 25.Dec.2024

Accepted 21.Jan.2025

Published 25.Feb.2025

The approach of Allamah Al-Hilli (d.726 AH) in his two books : Khulasat Al-Aqwal and Aidah Al-aishtibah: A comparative study.

A B S T R A C T

The need to study the conditions of hadith narrators appeared since the first era of Islam. Interest in the science of men has increased as our scholars realize the importance of this science and its Impact in deducing legal rulings. Allama Al-Hilli played a prominent role in classification in the science of men, as he wrote three books on men's sciences. Because of the importance of these books, I chose to teach Allama Al-Hilli's approach in two of his most important works in men's science, whichh are: Khulasat Al-Aqwal and Aidah Al-aishtibah.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https:// doi.org/10.31185/eduj.Vol58.Iss2.4211

منهج العلامة الحلي (ت ٧٢٦ هـ) في كتابيه خلاصة الاقوال وايضاح الاشتباه دراسة موازنة

أ.م.د. محمد غانم محيسن
جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية

ملخص البحث

ظهرت الحاجة الى دراسة أحوال رواة الأحاديث منذ العصر الاول للإسلام، وازداد الاهتمام بعلم الرجال ادراكاً من علمائنا بمدى أهمية هذا العلم واثره في استنباط الاحكام الشرعية.

وقد كان للعلامة الحلي دوراً بارزاً في التصنيف في علم الرجال، فألف ثلاث كتب رجالية، ولأهمية هذه الكتب أخترت أن أدرس منهج العلامة الحلي في أثنين من أهم مؤلفاته الرجالية، وهما : خلاصة الأقوال وايضاح الاشتباه.

الكلمات المفتاحية : خلاصة الاقوال ، ايضاح الاشتباه ، دراسة موازنة.

المقدمة

من المعلوم أن استنباط الأحكام الشرعية يعتمد على أدلة أربعة رئيسة، هي: الكتاب الكريم، والسنة المطهرة، والعقل، والأجماع). وتعد السنة المطهرة المصدر الثاني في التشريع بعد الكتاب الكريم.

ومفهوم السنة عند الأمامية يشمل قول المعصوم، وفعله، وتقريره، فلابد من إحراز صدورها عنهم (عليهم السلام).

ويتكفل علم الرجال بهذه المهمة، فهو يدرس رجال السند، لما روي عنهم(عليهم السلام)، لفرز الرواة من حيث الوثاقة والضعف، ومن يعتمد على روايته، ومن يتوقف عنها ويتركها، لذلك بذل الفقهاء والمحدثون جهوداً كبيرة في التصنيف في علم الرجال.

وقد أهتم الفقيه و العالم المتبحر جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي، المعروف بالعلامة الحلي، المولود بمدينة الحلة العراقية سنة (٦٤٨هـ) والمتوفي سنة (٧٢٦هـ) – بدراسة أحوال الرواة، وضبط أسمائهم، فالف ثلاثة كتب في هذا المجال، هي : (كشف المقال في معرفة الرجال، وخلاصة الأقوال في معرفة الرجال، وايضاح الاشتباه في أسماء الرواة).

لكن مما يؤسف عليه ان كتابه الأول لم يصل إلينا، لكنه أشار إليه في مصنفاته الأخرى، لذلك انحصرت جهوده في كتابيه خلاصة الأقوال، وايضاح الاشتباه، ولأهمية هذين الكتابين، واختلاف المنهج الذي اتبعه العلامة الحلي في كل منهما، فقد جاء بحثي هذا عبارة عن دراسة في منهج العلامة الحلي في كتابيه خلاصة الأقوال وايضاح الاشتباه، لبيان أهم المصادر التي اعتمدها في ضبط أسماء الرواة، وتوثيقهم وتضعيفهم، وبيان أوجه التشابه والاختلاف بينهما.

وقد جاء البحث على ثلاثة مباحث تسبقها المقدمة، وختمت البحث بما توصل إليه البحث من نتائج، وقد أختص المبحث الأول بدراسة منهج العلامة الحلي في كتابه خلاصة الأقوال، وكان المبحث الثاني على منهجه في كتابه ايضاح الاشتباه، أما المبحث الثالث فبينت فيه أهم الاختلافات بين الكتابين .

وأخيراً أسأل الله التوفيق لخدمة دينة الحنيف، وسنة نبيه المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم)، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

منهج العلامة الحلي في كتابه خلاصة الأقوال :

يعد كتاب خلاصة الأقوال في معرفة الرجال الكتاب الثاني للعلامة الحلي في علم الرجال بعد كتاب كشف المقال في معرفة الرجال ، الذي لم يصل إلينا كما أشرت إلى ذلك في المقدمة.

وقد أشار العلامة الحلي إلى ذلك في مقدمة الخلاصة ، حيث قال : (لم نذكر كل مصنفات الرواة ولا طولنا في نقل سيرتهم ، إذ جعلنا ذلك موكولاً إلى كتابنا الكبير المسمى بكشف المقال في معرفة الرجال ، فانه ذكرنا فيه كل ما نقل عن الرواة والمصنفين مما وصل إلينا عن المتقدمين، وذكرنا فيه أحوال المتأخرين والمعاصرين). (العلامة الحلي،٤٤،١٤١٧)

وقد أنتهى من تأليفه سنة (٦٩٣ هـ) ، على ما صرح به في ترجمة السيد المرتضى علم الهدى (ت ٤٣٦هـ). (العلامة الحلي، ١٤١٧ ، ١٧٩)

وقد ذهب الشيخ محمد باقر الأصفهاني (ت١٣١٣هـ) إلى ان كتاب خلاصة الأقوال مختصر من كتاب كشف المقال الذي يحيل الأمر منه إليه كثيرا.(الأصفهاني، ١٣٨٢، ٢/٢٧٤).

وقد استظهر الأصفهاني هذا الكلام من عبارات العلامة الحلي في الخلاصة كقوله: (له حكاية ذكرناها في الكتاب الكبير)، (له تصانيف ذكرناها في كتابنا الكبير) ، (رواه بسند ذكرناه في كتابنا الكبير).(العلامة الحلي،١٤١٧، ٥٢ و ٦٢ و ٧٤).

وما ذكره في كتابه مختلف الشيعة في حال عمرو بن سعيد، حيث. قال: (انه كان فطحياً إلا أنه ثقة، وقد ذكرنا حاله في كتاب خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، وفي كتاب كشف المقال في معرفة الرجال).(العلامة الحلي ،١،١٤١٢-١٩٤).

سبب تأليف الكتاب :

أشار العلامة الحلي إلى سبب تأليفه لكتاب خلاصة الأقوال حيث قال : (ان أكثر الأحكام تستفاد من الأخبار النبوية ، والروايات عن الأئمة عليهم أفضل الصلوات واكرم التحيات، فلا بد من معرفة الطريق إليهم ، حيث روى مشايخنا عن الثقة وغيره، ومن يعمل بروايته ومن لا يجوز الاعتماد على نقله ، فدعانا ذلك إلى تصنيف مختصر في بيان حال الرواة ، ومن يعتمد عليه، ومن تترك روايته).(العلامة الحلي ،١٤١٧، ٤٣).

ترتيب الكتاب :

ذكر العلامة الحلي في مقدمة كتابه أنه رتبه على قسمين وخاتمة ، ذكر في القسم الأول من اعتمد على روايته ، أو ترجح عنده قبول روايته، وذكر في القسم الثاني من توقف عن العمل بنقلهم ، إما لضعفه أو اختلاف الجماعة في توثيقه وضعفه ، أو لكونه مجهولاً عنده ، ولهذا اختصر في أحوالهم ولم يذكر كل مصنفاتهم ولا نقل سيرهم.

ورتب كل قسم حسب حروف المعجم للتقريب والتسهيل، وقد جاء القسم الأول على سبعة وعشرين فصلاً ، يضم كل فصل مجموعة من الأبواب، يبدأ بفصل الهمزة وينتهي بفصل الكنى، وكذلك عمل في القسم الثاني، وختم كتابه بمجموعة من الفوائد الرجالية.

ملاحظات حول الكتاب :

١- ان المتابع لكتاب الخلاصة يجد في كثير من المواضع ان العلامة قد ذكر كثيرا ممن توقف في روايته في القسم الأول، منها على سبيل المثال : ما ذكره في ترجمة أحمد بن عمر الحلال، حيث قال بعد نقل توثيقه، ورداءة أصله عن الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ) : (فعندي توقف في قبول روايته لقوله هذا). (العلامة الحلي ،١٤١٧ ،٦٢) وكذا في بكر بن محمد الأزدي، حيث قال: (قال الكشي، قال حمدويه، ذكر محمد بن عيسى العبيدي بكر بن محمد الأزدي، فقال: خير،

فاضل، وعندي في محمد بن عيسى توقف).(العلامة الحلي ، ١٤١٧ ،٨٢). وكذا في اسامة بن زيد ، قال : (الأولى عندي التوقف عن روايته). (العلامة الحلي، ١٤١٧، ٣٣).

بل ربما ذكر بعض الرجال في كلا القسمين ، كما وقع منه في عبد الله بن أبي زيد، فقد ذكره في القسم الأول، قائلاً: (ثقة في الحديث عالم، كان قديماً في الواقفة).(العلامة الحلي ، ١٤١٧، ١٠٦).

وصرح بضعفه في القسم الثاني قائلاً : (ضعيف).(العلامة الحلي ، ١٤١٧ ،٢٣٦).

مضافا إلى أنه ذكر جماعة من الموثقين من ذوي العقائد الفاسدة في القسم الثاني، مثل: عبادة بن زياد، وغياث بن إبراهيم). (العلامة الحلي، ١٤١٧ ،٢٤٥)

وقد نقل الكلباسي (ت ١٣٥٦هـ) عن الشهيد الثاني تعليقه على ذلك : (من ان العلامة لم يلتزم بذلك في تفاصيل الرجال، بل ذكر في القسم. الأول عمن توقف في حالهم، وبالجملة فقد اشتمل الأول على الصحيح والحسن والموثق والضعيف ، فينبغي التثبت في ذلك. والرجوع إلى ما هو الحق). (الكلباسي ، ١٤١٤ ،٢٣٢/١).

٢- ان العلامة كثيراً ما ينقل عبارات من سبقه من المشايخ ولا سيما النجاشي في توثيق أغلب الرواة أو تضعيفهم ، وأحيانا يعقب عليها. أو يخالفها، ومثال ذلك ما ذكره في ترجمة عبد الله بن ميمون، بعد أن نقل ما رواه عن الأمام الباقر (عليه السلام)، قال: (يا بن ميمون كم أنتم بمكة ؟ قلت أربعة ، قال : أنكم نور الله في ظلمات الأرض) وقد عقب العلامة الحلي على الرواية بقوله : (وهذا لا يفيد العدالة ، لأنه شهادة منه لنفسه ، لكن الاعتماد على ما قاله النجاشي). (العلامة الحلي ، ١٤١٧، ١٩٧).

وكان النجاشي قد وثق عبد الله بن ميمون ، وذكر كتبه وطرقه إليها. (النجاشي، ١٤١٦ ،٢١٣).

وكذا في ترجمة الحسين بن محمد بن الفضل، حيث نقل نفس عبارة النجاشي في توثيقه. (النجاشي ، ١٤١٦، ٥١١).

وقد علق الشهيد الثاني على ذلك بقوله : (ان المعلوم من طريقة العلامة في الخلاصة أن ينقل في كتابه لفظ النجاشي في جميع الأبواب ويزيد عليه ما يقبل الزيادة). (الشهيد الثاني ،١٤١٨ ، ٣٣).

وأيضا ذكر التفرشي (ت القرن ١١هـ) في ترجمة حذيفة بن منصور : (ان العلامة في الخلاصة كثيراً ما وثق الرجل بمحض توثيق النجاشي).(التفرشي ، ١٤١٨ ،١/ ٤٠٦).

٣- اعتمد العلامة الحلي في توثيق الرواة واعتماد رواياتهم على أمور أهمها :

أ- توثيق ابن الغضائري وتضعيفه للرواة :

ينقل العلامة الحلي كثيراً من كتاب ابن الغضائري، على الرغم من ان هذا الكتاب المنسوب إلى ابن الغضائري لم يثبت، بل ان وجود هذا الكتاب زمان النجاشي والشيخ الطوسي أيضا مشكوك فيه، فإن النجاشي لم يتعرض له مع أنه بصدد بيان الكتب التي صنفها الأمامية ، فكيف ينكر كتاب شيخه الحسين بن عبد الله أو ابنه أحمد، وقد تعرض لترجمة الحسين بن عبد الله ، وذكر كتبه ولم يذكر فيها كتاب الرجال. (النجاشي، ١٤١٦،٦٩). وبالرغم من اعتماد العلامة الحلي على كتاب ابن الغضائري، لكنه كان يقدم قول النجاشي والشيخ الطوسي على رأي ابن الغضائري عند التعارض، ومثال ذلك ما ذكره في ترجمة إبراهيم بن سليمان بن عبد الله ، حيث قال:(ضعفه ابن الغضائري، وقال: انه يروي عن الضعفاء ، وفي مذهبه ضعف، والنجاشي وثقه أيضاً كالشيخ الطوسي، وحينئذ يقوى عندي العمل بروايته).
(العلامة الحلي،١٤١٧،٥١).

وكذلك ما ذكره في ترجمة إسماعيل بن مهران، حيث قال : (قال ابن الغضائري: ليس حديثه بالنقي يضطرب تارة، ويصلح تارة أخرى. والأقوى عندي قبول روايته، لشهادة الشيخ الطوسي والنجاشي له بالثقة).(العلامة الحلي، ١٤١٧ ،٥٥).

ب- الوكالة عن الأمام :

ربما تعد الوكالة عن الأمام (عليه السلام) من الأمور التي تثبت بها وثاقة الراوي، باعتبارهم (عليهم السلام) لا يوكلون الفساق، وبالتالي تكون الوكالة ملازمة للعدالة التي هي فوق الوثاقة، وقد ذكر العلامة الحلي في القسم الأول من كتابه بعض الرواة ، لكونهم كانوا وكلاء للأئمة (عليهم السلام) ، منها: ما ذكره في ترجمة جعفر بن سهيل الذي كان وكيلاً للإمامين الهادي والعسكري (عليهما السلام) ، وكذلك حفص بن عمرو المعروف بالعمري الذي كان وكيلا للأمام العسكري (عليه السلام).(العلامة الحلي، ١٤١٧، ٩٤، ١٢٨). وقال في ترجمة إبراهيم بن سلامة: (وكيل من أصحاب الأمام الكاظم (عليه السلام) لم يقل الشيخ الطوسي فيه غير ذلك، والأقوى عندي قبول روايته).(العلامة الحلي، ١٤١٧، ٤٨).
وقد عد الوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٥ هـ) الوكالة من أمارات الوثاقة والقوة ، وقال في تعليقه على منهج المقال: (انه وكيل وفيه شهادة على الجلالة بل والعدالة). (الوحيد البهبهاني، ب ، ت ، ٩٧). واستدل على ذلك بما رواه الكليني (ت٣٢٩هـ) (عن علي بن محمد ، عن الحسن بن عبد الحميد، قال: شككت في أمر حاجز، فجمعت شيئا، ثم صرت إلى العسكر، فخرج إلي ، ليس فينا شك ولا في من قام مقامنا بأمرنا ، رد ما معك إلى حاجز بن يزيد). (الكليني، ١٣٦٣ ، ٥٢١/١ ، باب مولد الصاحب (عليه السلام) ، رقم الحديث ١٤).

ورواها الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) في الإرشاد بنفس السند (المفيد ، ١٤١٣ ، ٣٦١/٢).

وقد أشكل السيد الخوئي (ت ١٤١٣هـ) في دلالة الوكالة على الوثاقة ، ولعدم اشتراطها شرعاً بالعدالة، حيث قال :(الوكالة لا تستلزم العدالة، ويجوز توكيل الفاسق إجماعاً وبلا إشكال، غاية الأمر ان العقلاء لا يوكلون في الأمور المالية ممن لا يوثق بأمانته، واين هذا من اعتبار الوثاقة في الوكيل ؟). (الخوئي ، ١٤١٣، ٧١/١).

أما الرواية المستدله ، فقد اشكل عليها السيد الخوئي من جهتين:

الاولى : ضعف سند الرواية بجهالة الحسن بن عبد الحميد.

الثانية : ان الرواية لا تدل على اعتبار كل من كان وكيلاً من قبل المعصومين (عليهم السلام).(الخوئي، ١٤١٣ ، ٧٢/١)

وكان الشيخ الطوسي قد عد في كتابه الغيبة جملة من الوكلاء المذمومين من وكلاء الأئمة (عليهم السلام)، منهم : علي بن أبي حمزة البطائني، وزياد بن مروان القندي، وعثمان بن عيسى الرواسي، كلهم كانوا وكلاء للأمام الكاظم (عليه السلام)، وكان عندهم أموالا كثيرة، فلما استشهد الأمام (عليه السلام)، طمعوا في الأموال، وأنكروا إمامة الرضا (عليه السلام) وجحدوه. (الطوسي ، ١٤١١، ٣٥٢).

ج- كونه كثير الرواية عن المعصوم (عليه السلام) :

باعتبار أن كثرة رواية الراوي عن المعصومين (عليهم السلام) تدل على ملازمته لهم (عليهم السلام)، والكاشفة عن شدة حبه وارتباطه بهم (عليهم السلام)، وهذا لا محالة ينبئ عن جلالة الراوي ووثاقته.

ويؤيد ذلك ما روي عن الأمام الصادق (عليه السلام)، قوله : (اعرفوا منازل الناس منا على قدر روايتهم عنا). (الكليني، ١٣٨٨ ،٥٠/١ ، كتاب فضل العالم، الحديث ١٣).

وعنه (عليه السلام) أيضاً، قوله : (اعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنا، فانا لا نعد الفقيه منهم فقيها حتى يكون محدثا، فقيل له : أو يكون المؤمن محدثا ؟ قال : يكون مفهما والمفهم محدث). (الحر العاملي ، ب ، ت ، ٢٧/ ١٤٩ ، الحديث ٣٨).

ومثال ذلك ما ذكره العلامة الحلي في ترجمة إبراهيم بن هاشم، حيث قال: (لم أقف لأحد من أصحابنا على قول في القدح فيه، ولا على تعديله في التنصيص، والروايات عنه كثيرة، والارجح قبول قوله). (العلامة الحلي ،١٤١٧ ، ٤٧).

وقد استظهر الوحيد البهبهاني من ذلك ان (كونه كثير الرواية ، وهو موجب للعمل بروايته مع عدم الطعن، فهي عند العلامة من اسباب قبول الرواية). (الوحيد البهبهاني ، ب، ت ، ٤٦).

وقد اشكل على هذا المبنى، بان كثرة الرواية لا تدل على الملازمة دائما، فضلاً عن أن الرواية الثانية تعطي ضابطة لمعرفة الرجال بالنظر إلى فقه وتدبّر الروايات عنهم (عليهم السلام) لا لمجرد الرواية ، بدليل قول الأمام الصادق (عليه السلام) في الرواية الثانية : (اعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون)، فان قوله (عليه السلام) بقدر ما يحسنون، ظاهر من إرادة التفقه والتدبر، ولذا عقبه بما هو مترتب على هذه العبارة، وهو قوله : (فانا لا نعد الفقيه ... الخ . (الفاني العاملي ، ١٤١٤ ، ١٦١، محمد السند، ١٤٢٩ ،١٦٥)

وهو ما وجه إليه الأمام علي (عليه السلام) بقوله : (اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية، فان رواة العلم كثر ورعاته قليل). (الأمام علي (عليه السلام)، ١٤٣١ ، ٤٨٥)

د- ترحم أحد المعصومين عليه :

باعتبار ان الترحم من قبلهم (عليهم السلام) للرواة يدل على كونهم مؤمنين موثقين بل عادلين ومثال ذلك ما ذكره في ترجمة اسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي، حيث قال : (نقل ابن عقدة ان الصادق (عليه السلام) ترحم عليه، فإن حديثه اعتمد عليه).(العلامة الحلي ، ١٤١٧ ، ٩٤)

هـ- كثرة رواية المشايخ عنه :

ذكر العلامة الحلي بعض الرواة في القسم الأول، لكثرة رواية المشايخ عنهم، ومثال ذلك ما ذكره في ترجمة علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري أبو الحسن تلميذ الفضل بن شاذان، فاضل، اعتمد عليه أبو عمرو الكشي في كتابه الرجال. (العلامة الحلي، ١٤١٧ ، ٢٨)

و- شهادة الراوي معهم أو حضوره مشاهدهم (عليهم السلام) :

اعتمد العلامة الحلي على بعض الرواة ،وذكرهم في القسم الأول من كتابه ، لكونهم شهدوا غزوات الرسول ، أو أمير المؤمنين (عليه السلام)، أو قتلوا معهم، ومثال ذلك ما ذكره في ترجمة ثابت النباتي، حيث قال : (ثابت النباتي ، يكنى أبا فضالة ، من أهل بدر، من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام).(العلامة الحلي ، ١٤١٧ ، ٨٥)

وما ذكره بشان أنس بن الحارث من انه قتل مع الحسين(عليه السلام).(العلامة الحلي ، ١٤١٧ ، ٧٦)

ز- وجود الفضائل والملكات النفسانية فيهم :

ذكر العلامة الحلي في القسم الأول من كتابه بعض الرواة ، مع انه لم يرد فيهم توثيق، قيل انه اعتمد على ما ذكر المشايخ في حقه بانه فاضل أو غير ذلك من المدائح ، ومثال ذلك ما ذكره في ترجمة أحمد بن إسماعيل بن سمكة البجلي

، حيث قال : (كان من أهل الفضل والأدب والعلم ... ولم ينص علماؤنا عليه بتعديل، ولم يرو فيه جرح ، فالأقوى قبول روايته مع سلامتها من المعارض).(العلامة الحلي ، ١٤١٧ ، ٦٧)

كان مدح الراوي بانه فاضل أو أديب أو غير ذلك من المدائح ، لا يعد مدحا للراوي بما هو راوي، وانما هو مدح للرجل في نفسه، باعتبار اتصافه بالكمال والعلوم.

هذه أهم الأمور التي اعتمد عليها العلامة الحلي في توثيق الرواة واعتماد رواياتهم.

ما وقع في الخلاصة من الاشتباه :

ذكر المحدث البحراني (ت١١٨٦هـ):(انه قد وقع من العلامة الحلي في كتابه الخلاصة بعض الاشتباهات والاختلاف، ولا وجه لكثير منها إلا قلة التأمل وشدة العجلة ،لاستعجاله في التصنيف، فقد كان يرسم كل ما خطر بباله الشريف، ولا يراجع ما تقدم من الأقوال والمصنفات، وان خالف ما تقدم منه في تلك الأوقات).(البحراني ، ب ، ت، ٢٦٤) ونذكر هنا بعض الاشتباهات التي وقعت في كتاب الخلاصة :

أ- ما عنونه بقوله : (محمد بن عبيد الله بن أحمد، وهو ابن غالب شيخنا).(العلامة الحلي ، ١٤١٧ ، ٢٧٠)

وهذا الكلام قد وقع فيه الاشتباه من عدة وجوه :

منها: ان محمد بن عبيد الله بن أحمد المترجم له هو من شيوخ النجاشي، وهو عين عبارته، فنقلها العلامة بعينها، فوقع ما وقع.

وكذلك قوله :(ابن غالب)، وفيه سقوط لفظتين، فإن الصحيح (ابن ابن ابي غالب)، كما يشهد به صريح عبارة النجاشي في المقام وغيره، فانه ذكر في ترجمته له:(وهو ابن ابن ابي غالب شيخنا).(النجاشي، ١٤١٦ ، ٢٩٨)

ب- ما ذكره في ترجمة داود بن زربي: (وقال النجاشي: انه ثقه ذكره ابن عقدة).(العلامة الحلي ، ١٤١٧ ، ١٤٢)

وهذا التوثيق غير موجود في رجال النجاشي.(النجاشي، ١٤١٦ ، ١١٠)

ج- ما ذكره في ترجمة عبد الله بن مسكان: (من انه قال النجاشي : انه لم يسمع من الصادق (عليه السلام) إلا حديث : من أدرك المشعر فقد أدرك الحج).(العلامة الحلي ، ١٤١٧ ، ١٠٦)

والصواب ، قال الكشي بدل النجاشي ، لأنه القائل كما نبه عليه التفرشي. (التفرشي ، ١٤١٨ ، ١٤٣/٣)

د- ومنها ما ذكره في ترجمة محمد بن عطية ، حيث قال: (وهو ضعيف). (العلامة الحلي ، ١٤١٧ ، ٤٠٢) والصواب : (وهو صغير، كما ذكره النجاشي (النجاشي ، ١٤١٦ ، ٣٦٥)

هـ - ما ذكره في ترجمة الحسين بن إشكيب : (في انه قال الكشي : انه من أصحاب أبي محمد العسكري (عليه السلام)، ثقة ، ثقة ، ثبت ، عالم، متكلم ، مصنف الكتب، إلى أن قال : قال الكشي والنجاشي : لم يرو عن الأئمة (عليهم السلام) ، لكنه من أصحاب العسكري (عليه السلام). (العلامة الحالي، ١٤١٧ ، ١١٥)

فان ما نقله من التوثيق وما يليه ، هو في الحقيقة كلام النجاشي دون الكشي، بل لم يقع منه هذا السياق من العبارة في موضع ، كما حكى عن النجاشي من عدم الرواية عن الأئمة اشتباه ، حيث لم يذكر النجاشي ذلك ، لكنه حكى عنه في خصوص المقام بعض الكلام . (النجاشي ، ١٤١٦ ، ٤٤)

و- ذكر العلامة بعض الاسامي مكررا ، وفي بعضها يمكن القول بانه يذهب إلى التعدد، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره في القسم الأول ، حيث ذكر (الياس الصيرفي)، وذكر بعده مباشرة ، في عنوان آخر (الياس بن عمرو البجلي).(العلامة الحلي ، ١٤١٧ ، ٧٥)

على اعتبار تعدد الرجلين بخلاف ما ذهب إليه النجاشي من اتحادهما، حيث قال في ترجمة الحسن بن علي الوشاء، بأنه ابن بنت الياس الصيرفي الخزاز، وقال في ترجمة الياس بن عمرو البجلي: بانه جد الحسن بن علي ابن بنت الياس. (النجاشي ، ١٤١٦ ، ٢٩ و ١٠٧)

وقد استظهر السيد الخوئي من كلام النجاشي هذا بأن الياس الصيرفي هو الياس بن عمرو البجلي، ولا تعدد في ذلك. (الخوئي ، ١٤١٣ ، ١٤١/٤)

وكذلك ما ذكره في القسم الثاني من الباب الأول من حرف الميم حيث ذكر محمد بن سليمان البصري من أصحاب الكاظم (عليه السلام)، و محمد بن سليمان بن أبي عبد الله الديلمي، وقال عنه ضعيف في حديثه، مرتفع في مذهبه. (العلامة الحلي ، ١٤١٧ ، ٤٠٢ و ٤٠٤)

بينما ذهب الشيخ الطوسي إلى اتحاد الرجلين ، فقد ذكر في رجاله : محمد بن سليمان الديلمي من أصحاب الصادق (عليه السلام)، وعده من أصحاب الأمام الكاظم (عليه السلام)، قائلاً : محمد بن سليمان البصري الديلمي .(الطوسي، ١٤١٥ ،٢٨٥ و ٣٤٢)

وقال النجاشي : (محمد بن سليمان بن عبد الله الديلمي ، ضعيف جدا لا يعول عليه).(النجاشي، ١٤١٦ ،٣٦٥)

وبناء على ذلك فلا اشكال في اتحاد من ذكره الشيخ الطوسي. و من ذكره النجاشي.

ونكتفي بهذا القدر من الأمثلة والشواهد على الاشتباهات التي وقعت في كتاب الخلاصة، وقد ذكر بعض المحققين الكثير منها. (الكلباسي أبو الهدى ، ١٤١٤، ٢٢٩/١)

المبحث الثاني

منهج العلامة الحلي في كتابه إيضاح الاشتباه :

اولاً : اسم الكتاب:

وقع في بعض المصادر اختلاف في اسم هذا الكتاب، فقد ذكر المولى الأصفهاني (ت ١٣١٣هـ) في معرض كلامه عن كتب العلامة الحلي في الرجال: ان كتاب إيضاح الاشتباه في لفظ أسامي الرجال ونسبهم.(الأصفهاني، ١٣٨٢، ٢٧٤/٢)

وقال الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) : (إيضاح الاشتباه في أحوال الرجال).(الحر العاملي، ١٤٠٤، ٨٥/٢)

وفي أعيان الشيعة ، قال السيد محسن الأمين (ت١٣٧١هـ) : (ايضاح الاشتباه في أسامي الرواة).(محسن الأمين ، ب ، ت ، ٤٠٦/٥)

وقال الشيخ الطهراني (ت ١٣٨٩هـ) : (إيضاح الاشتباه في ضبط تراجم الرجال).(الطهراني، ١٤٠٣، ٩٣/٢)

والصحيح في أسمه: (إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة، كما عبر عنه العلامة الحلي (رحمه الله) في مقدمة الكتاب.

سبب تأليف الكتاب :

لا يخفى على كل أحد ما لعلم الرجال من الأهمية ، وبخاصة في الأبحاث العلمية والحوزوية، والتي تشكل عنصراً مهماً في تصنيف وتشخيص الروايات المنقولة عن المعصومين (عليهم السلام)، تجنبا عن الوقوع في الاشتباهات، والتي تؤدي إلى تسرب العديد من الروايات الموضوعة والمنسوبة إليهم (عليهم السلام)، فكثيراً ما يقع التشابه في أسماء الرواة ، أو المشاركة في الاسم واسم الأب واسم الجد والنسبة، وربما يكون في اللقب أيضا ، لذا يحرص علماء الرجال على تشخيص أوطان الرواة، وايجاد الفروق بين المشاركة في الاسم مستعينين بضبط الزمان والمكان، ومع كل هذا الضبط والتحديد نرى كثير من الرواة يتصورهم بعض الأعلام أنهم متعددون ، ولكن في الوقت نفسه يراهم البعض واحداً.

ومن أجل حل هذه الإشكالات عمل العلامة الحلي على تأليف كتابه هذا، ويظهر من عنوان الكتاب إجابة واضحة ووافية لدوافع تأليفه ، فقد أراد العلامة من خلال كتابه هذا توضيح مشكلات ألفاظ الأسماء والانساب بتحريك الحروف، كما قال مثلاً : (زرارة ، بضم الزاي، بن أعين بن سنسن، بضم السين قبل النون الساكنة ، وبعدها سين مضمومة ، والنون أيضا"). (العلامة الحلي ، ١٤١١ ، ١٨٩)

و(زرعة، بالزاي المضمومة، وبعدها راء وعين مهملة، ابن محمد الحضرمي).(العلامة الحلي، ١٤١١، ١٩٠).و(ليث البختري، يفتح الباء المنقطة تحتها نقطة ، والخاء المعجمة ، المرادي ، بضم الميم).(العلامة الحلي، ١٤١١، ٢٥٩)

ولم يتعرض العلامة الحلي في كتابه هذا إلى الجرح والتعديل ، كما فعل في كتابه الخلاصة ، حيث صرح بذلك قائلاً : (مثبت في هذه الأوراق تحقيق جماعة من رواتنا وإيضاحها على وجه الايجاز والاختصار ، ولا نطل الكتاب باستقصاء أحوال الرجال ، ولا ذكرنا تعديلهم وجرحهم).(العلامة الحلي، ١٤١١ ، ٧٧)

لكنه في مواضع محدودة من الكتاب أشار إلى توثيق بعض الرواة ، وجرحهم، منها توثيقه لسليمان بن داود المنقري ، حيث قال في ترجمته : (ليس بالمحقق لنا ، غير انه روى عن جماعة من أصحابنا، من أصحاب الأمام الصادق (عليه السلام) ، وكان ثقة).(العلامة الحلي ، ١٤١١ ،١٩٥)

وهي نص عبارة النجاشي بحقه.(النجاشي ١٤١٦ ، ١٨٤)

لكنه في الخلاصة ذكره في القسم الثاني ، اعتماداً على تضعيف ابن الغضائري له.(العلامة الحلي ، ١٤١٧ ،٣٥٢)

ويبدو ان العلامة قد عدل عن رأيه الاول الذي ذكره في الخلاصة ، وعاد ووثقه في الايضاح، اعتماداً على توثيق النجاشي له ، لأنه غالبا ما يقدم رأي النجاشي والشيخ الطوسي على رأي الغضائري عند التعارض .

وكذلك وثق (سهل بن الهرمزدان) ، حيث قال في ترجمته : (سهل بن الهرمزدان ، بالهاء المضمومة، والراء الساكنة، والزاي بعد الميم، والدال المهملة بعدها النون بعد الالف قمي ثقة).(العلامة الحلي، ١٤١١ ، ١٩٦)

بينما جعله في الخلاصة (الهرمزان)، حيث ذكر في ترجمته:(سهل بن الهرمزان، قمي، ثقة، قليل الحديث).(العلامة الحلي، ١٤١٧، ١٥٨)

وهو الموافق للنجاشي والشيخ الطوسي.(النجاشي ، ١٤١٦ ، ١٨٥ و الشيخ الطوسي ، ١٤١٧ ،١٤٣)

و توثيقه لسلام بن ابي عمرة ، حيث قال : (سلام بن أبي عمرة الخراساني، ثقة).(العلامة الحلي، ١٤١١ ،١٩٦)

وهو الموافق لكتب الرجال الأخرى. (النجاشي ، ١٤١٦، ١٨٩ ، والأردبيلي ، ١٤٠٣ ، ٣٦٩/١)

وتضعيفه لعبد الله بن داهر، حيث قال: (عبد الله بن داهر بن يحيى الأحمري ، ضعيف).(العلامة الحلي ، ١٤١١ ،٢٤٢)

وكان النجاشي قد ضعفه أيضاً. (النجاشي ، ١٤١٦ ، ٢٢٨)

وذكره الخطيب البغدادي (ت٤٦٣ هـ) في تاريخ بغداد، وقال انه (شيخ صدوق).(الخطيب البغدادي، ١٤١٧ ، ٤٦١/٩ ، رقم ٥٠٨٥)

وكذلك تضعيفه لمنخل بن جميل ، حيث ذكر في ترجمته له : (منخل بن جميل الأسدي، بياع الجواري ، ضعيف). (العلامة الحلي ، ١٤١١ ،٣٠١)

وكان النجاشي قد ضعفه أيضا، مشيراً إلى فساد روايته (النجاشي ، ١٤١٦ ، ٤٢١)

وذكره الشيخ الطوسي في رجاله ، بدون جرح ولا تعديل. (الطوسي، ١٤١٥ ، ٣١٢)

وكان العلامة الحلي قد ألف كتابه الإيضاح بعد كتاب الخلاصة بأربعة عشر سنة، حيث انتهى من تأليف الخلاصة عام (٦٩٣ هـ)، بينما انتهى من تأليف الإيضاح عام (٧٠٧ هـ).

ملاحظات حول الكتاب.

أ- ترتيب الكتاب :

اعتمد العلامة الحلي في ترتيب أسماء الرواة على حروف أوائل الاسماء، لكنه اعتمد على الحرف الأول من الاسم فقط دون الثاني والثالث ، فهو يذكر في حرف الباء مثلاً من يبدأ اسمه بهذا الحرف، ولا يلتفت إلى ما بعد الحرف الأول ، وهكذا بالنسبة لبقية الحروف، وهذا مخالف للطريقة المألوفة من مراعاة الترتيب في الحرف الثاني والثالث.

وعلى هذا نراه يذكر في حرف الألف أبا رافع أولاً ، ثم الأصبغ بن نباته ، ثم يعود فيذكر أبان بن تغلب ، ثم أيوب بن نوح ، ثم إدريس بن زياد، ثم آدم بن الحسين وهكذا.

وهذه الطريقة بالإضافة إلى كونها مخالفة للمألوف، فهي صعبة نسبيا للذي يريد أن يعثر على عنوان معين، ولعلها هي التي أدت إلى تكرار بعض التراجم.

ويحتوي الكتاب على (٧٩٩) عنواناً بعضها مكرر، وقد قام بعض علماء الرجال ممن جاء بعد العلامة الحلي بإعادة ترتيب الكتاب، وإضافة بعض الفوائد عليه، منهم : علم الهدى محمد بن الفيض الكاشاني (ت ١١١٥هـ) الذي ألحق بالكتاب جملة مما فات من العلامة مع رعاية تمام الترتيب، وأسماه (نضد الإيضاح، وقام بترتيبه أيضا بدون تصرف أو زيادة مع مراعاة الترتيب في الحرف الثاني والثالث السيد ابو القاسم جعفر الكبير ابن الحسين بن قاسم الموسوي الخوانساري (ت ١١٥٨هـ) ، و أسماه :(تتميم الإفصاح في ترتيب الإيضاح).(الطهراني، ب ، ت ، ٤٩٣/٢)

ومنهم من سلك مسلك العلامة في تأليف كتاب الإيضاح، كما فعل السيد محمد علي بن محمد رضا المازندراني (ت ١٠٠٠هـ) في كتابه (توضيح الاشتباه والأشكال في تصحيح الأسماء والنسب والألقاب في الرجال)، وهو كتاب كبير فيه من اسماء الرواة ما يزيد على ضعفي كتاب (ايضاح الاشتباه) للعلامة الحلي.(الطهراني ، ب ،ت ٤٩٠/٤)

ب- تكرار بعض الأسماء:

عمل العلامة الحلي على تكرار بعض الأسماء أكثر من مرة ، ولا يمكن أن يعد ذلك إيماناً منه بأن هذه الأسماء لشخصيات عدة ، لأن ذلك يخالف ما اتفقت عليه الكتب الرجالية من اتحاد هذه الأسماء، وكذا لا يمكن ان نرجع ذلك إلى اشتباه النساخ، لأن النسخ الخطية للكتاب متفقة على ذلك، كما اشار إلى ذلك محقق الكتاب في مقدمته.

ومن الأمثلة على التكرار الذي ورد في إيضاح الاشتباه، والتي بلغت (٤٥) مورداً، منها:

١- ذكر العلامة تحت رقم (٢٤٦): (أحمد بن محمد أبو غالب الزراري ، بالزاي المضمومة ، والراء قبل الألف وبعدها ، منسوب إلى زرارة بن أعين).(العلامة الحلي ، ١٤١١ ،٩٦)

بينما ذكر تحت رقم (٦): (أحمد بن محمد بن سليمان بن محسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن أبو غالب الزراري). (العلامة الحلي ،١٤١١ ، ١٠١)

ويظهر من كتب الرجال اتحاد الرجلين ، فقد ذكر النجاشي في ترجمته: (كان أبو غالب الزراري شيخ العصابة في زمنه ، ووجههم ، له كتب منها : كتاب التاريخ ، كتاب دعاء السفر ، كتاب مناسك الحج ... ولد سنة (٢٨٥ ه)، ومات في سنة (٣٦٨ه)). (النجاشي ١٤١٦ ، ٢٠٣). وقال الشيخ الطوسي : أحمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن، أبو غالب الزراري ، كان شيخ أصحابنا في عصره ، واستاذهم وثقتهم.(الطوسي ، ١٤١٧ ، ٧٨)

٢- وذكر تحت رقم (٦٢): أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع بن عبيد بن عازب ، و ذكر تحت رقم (٩٤): أحمد بن ابي رافع الصيمري. (العلامة الحلي، ١٤١١ ، ١٠١ و ١١٤)

الظاهر ان العلامة الحلي يرى تعدد الرجلين ، بينما يرى النجاشي والطوسي اتحادهما، قال النجاشي: (أحمد بن ابراهيم بن أبي رافع بن عبيد بن عازب أخي البراء بن عازب الأنصاري أصله كوفي، سكن بغداد، كان ثقة في الحديث ، صحيح الاعتقاد). (النجاشي ، ١٤١٦ ، ٨٤)

وقال الشيخ الطوسي: (أحمد بن ابراهيم بن أبي رافع الصيمري يكنى ابا عبد الله ، من ولد عبيد بن عازب أخي البراء بن عازب الأنصاري ، اصلة الكوفة وسكن بغداد، ثقة في الحديث، صحيح الاعتقاد).(الطوسي ،١٤١٧ ،٨٧)

٣- وكذلك ذكر تحت رقم (٢٦١) : داود بن كثير ، ويكنى أبا سليمان ، ضعيف جداً ، وذكر بعد ثلاث أسماء : داود الرقي فقط بدون اي اضافة (العلامة الحلي ، ١٤١٧، ١٧٦ و ١٧٧)

والظاهر انه رجل واحد، كما يتضح من كتب الرجال ، قال النجاشي: (داود بن كثير الرقي ، وأبو كثير يكنى أبا خالد ، وهو يكنى أبا سليمان، ضعيف جداً). (النجاشي، ١٤١٦ ،١٥٦)

وأكد ذلك الأردبيلي (ت١١٠١ه) بقوله : (داود الرقي هو ابن كثير الرقي).(الأردبيلي، ١٤٠٣، ٣٠٢/١)

٤- ذكر العلامة تحت رقم (٥٤): (أحمد بن يحيى بن حكيم الأودي. ابن جعفر ابن أخي ذبيان).(العلامة الحلي، ١٤١٧،٩٨)

وذكر تحت رقم (٩٥) : (احمد بن يحيى الأودي).(العلامة الحلي ، ١٤١٧ ،١١٤)

مما يدل على تعددهما عنده، بينما يرى النجاشي اتحادهما ، حيث قال : (أحمد بن يحيى بن حكيم الأودي الصوفي ، كوفي ، ابو جعفر ابن أخو ذبيان ، ثقة). (النجاشي ، ١٤١٦ ،٨١)

٥- ومن الأمثلة على التكرار أيضاً، ما ذكره تحت رقم (٣٥٥):(عثمان بن حاتم بن منتاب).(العلامة الحلي،٢١١،١٤١٧)

و ذكره ثانية، وبنفس هذا العنوان مع وصفه بأنه تغلبياً، باعتبار انهما شخصان (العلامة الحلي، ١٤١٧ ،٢١٣)، بينما هو شخص واحد، حيث ذكره النجاشي في ترجمة الحسين بن أبي العلاء، وفي ترجمة الحسين بن نعيم.(النجاشي،١٤١٦، ٥٢ /٥٣)

وقال السيد الخوئي : (عثمان بن حاتم بن منتاب التغلبي ، استاذ النجاشي في الأنساب). (الخوئي، ١٤١٣،١٢/١١٦)

هذه بعض الشواهد على التكرار الذي وقع من العلامة الحلي في كتابه إيضاح الاشتباه، والتي بلغت (٤٥) اسما، اكتفيت بهذه الأسماء تجنباً من الاطالة.

المبحث الثالث

أهم الاختلافات الحاصلة بين كتابي إيضاح الاشتباه والخلاصة :

اولاً من حيث المنهج

هناك اختلاف كبير وواضح بين الكتابين، فان منهج العلامة الحلي في الإيضاح هو البحث في معرفة أسماء المحدثين ورجال الأسانيد وضبطها بالحركات، وضبط أسماء آبائهم وانسابهم والقابهم، وكل ماله دخل في تشخيصهم عن غيرهم وتمييزهم ومعرفتهم على وجه الإيجاز والاختصار، ولم يتعرض فيه للجرح والتعديل إلا نادراً ، على العكس مما فعله في الخلاصة، والذي بين فيه حال الرواة ، ومن يعتمد عليه، ومن يترك روايته.

ثانياً : الاختلاف في اسماء الرواة

من خلال تتبع اسماء الرواة في الكتابين، نجد ان هناك اختلافا كثيراً في ضبط الأسماء بينهما، وربما تعود أسباب الاختلاف هذه إلى ان العلامة الحلي قد غير رأيه في بعض الأسماء، فذكر رأيه الأخير في كتابه الإيضاح ، باعتبار انه ألفه بعد كتاب الخلاصة بأربعة عشر سنة تقريباً.

ويرد على هذا الاحتمال: بان كثير من الموارد المختلف فيها يكون الصحيح هو ما ذكره في الخلاصة، من خلال توافق ذلك مع كتب الرجال التي سبقته في التصنيف، كالنجاشي والطوسي.

وأرجع البعض هذه الاختلافات ، إلى الاختلاف الحاصل في النسخ الخطية لكتابي الخلاصة والايضاح ، أو أن يكون السبب هو تصحيف النساخ للكتابين.

وايضا يرد على هذا الاحتمال والذي سبقه ، بان العلامة الحلي ، كان يضبط الاسم بالحروف والحركات، ولا يمكن ان يكون السبب في التصحيف.

وقد رجح بعض المحققين سبب هذه الاختلافات إلى سهو العلامة. الحلي في بعض الأسماء، قال المحقق البحراني (ت ١١٨٦هـ) : (ان العلامة لاستعجاله في التصنيف ، كان يرسم كل ما خطر بباله الشريف ولا يراجع ما تقدم له من الأقوال، ومن أجل ذلك طعن عليه جماعة).(يوسف البحراني ، ١٤٢٩ ، ٢٢٦)

ومن هذه الاختلافات :

١- ذكر العلامة الحلي تحت عنوان : (إدريس بن زياد الكفرثوثائي، بالفاء بعد الكاف، والراء بعدها، والثاء المنقطة فوقها ثلاث نقاط ، وبعد الواو ثاء أيضاً، يكنى أبا الفضل، ثقة، أدرك أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام)، وروى عنهم). (العلامة الحلي ، ١٤١٧، ٥٩)

بينما ذكر في الايضاح : (إدريس بن زياد الكفرثوثي ، بفتح الكاف والفاء ، واسكان الراء ، وضم الثاء المنقطة فوقها ثلاث نقاط ، و اسكان الواو، وكسر الثاء المنقطة فوقها ثلاث نقاط).(العلامة الحلي، ١٤١١، ٨٢) و (كفرثوث) قرية في خراسان. (التفرشي ،١٤١٨ ، ١٨١/١)

يتضح من خلال تتبع أقوال علماء الرجال ، ان ما ذكره العلامة في الإيضاح يتوافق مع ما ذكروه في مصنفاتهم، قال النجاشي : (ادريس بن زياد الكفرثوثي، أبو الفضل ، ثقة، أدرك أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) ، وروى عنهم ، وله كتاب نوادر).(النجاشي ،١٤١٦ ، ١٠٣)

وترجم له ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) بنفس الاسم ، مؤكداً على وثاقته، وروايته عن أصحاب جعفر الصادق (عليه السلام).(ابن حجر، ١٣٩٠ ، ٣٢٣/١)

٢- ذكر العلامة الحلي في الخلاصة تحت عنوان : (أحمد بن محمد بن أحمد ،أبو علي الجرجائي، نزيل البصرة، كان ثقة في حديثه ، ورعاً لا يطعن عليه).(العلامة الحلي، ١٤١٧ ،٧١)

وكذا فعل ابن داود في رجاله.(ابن داود ،ب، ت ٤٣)

بينما ذكر العلامة في الإيضاح : (أحمد بن محمد بن أحمد بن طرخان، بفتح الطاء المهملة ، والراء والخاء المعجمة ، والنون ، الكندي ، أبو الحسين الجرجائي ، بالجيم المفتوحة ، والجيم والراء المفتوحة أيضا، والياء بعد الألف).(العلامة الحلي،١٤١١ ،١٠)

و (طرخان) اسم للرئيس الشريف في قومه ، الذي لا يؤخذ منه الخراج، وهي لغة خراسانية فارسية ، والجمع طراخنة.(ابن منظور ، ١٤٠٥ ، ٣٨/٣)

والظاهر ان كلام العلامة الحلي في الإيضاح هو الأصح ، لأنه يتوافق مع ما ذكره النجاشي في ترجمته ، حيث قال : (أحمد بن محمد بن أحمد بن طرخان، الكندي، أبو الحسين الجرجرائي ، الكاتب، ثقة ، صحيح الاستماع، وكان صديقنا، وله كتاب ايمان أبي طالب).(النجاشي، ١٤١٦ ، ٨٧)

٣- وذكر العلامة الحلي في الخلاصة تحت عنوان: (أحمد بن ميثم، بالياء المنقطة تحتها نقطتين الساكنة بعد الميم المفتوحة ، وبعدها الثاء المنقطة ، فوقها ثلاث نقاط ، ابن أبي نعيم ، بضم النون وفتح العين).(العلامة الحلي ، ١٤١٧ ، ٦٤)

بينما ذكر العلامة في الإيضاح، بأنه: أحمد بن ميثم ، بكسر الميم ، واسكان الياء ، وفتح التاء المنقطة ، فوقها نقطتين.(العلامة الحلي، ١٤١١ ، ١٠٥)

وكذا فعل النجاشي في ترجمته له.(النجاشي،١٤١٦ ، ٨٨)

والشيخ الطوسي، حيث عده في رجاله في من لم يرو عنهم (عليهم السلام).(الطوسي، ١٤١٥ ، ٤٠٨)

وأيضا ترجم له الذهبي (ت ٧٤٨) بنفس الاسم (الذهبي ، ب ،ت، ١٦٠/١). وابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) أيضاً.(ابن حجر، ١٣٩٠، ٣١٦/١)

٤- ومن الاختلافات أيضاً ما ذكره العلامة الحلي في الخلاصة تحت عنوان (مندل ، بفتح الميم ، واسكان النون ، وفتح الدال المهملة ، وبعدها اللام ، ابن علي العتري ، بالعين المهملة المفتوحة، والتاء المنقطة فوقها نقطتين المفتوحة ، والراء بعدها).(العلامة الحلي ، ١٤١٧، ٤١٠)

وهذا يختلف مع ما ذكره في الإيضاح ، حيث قال : (مندل ، بالنون بعد الميم ، بن علي العنزي، بفتح العين المهملة ، وفتح النون وكسر الزاي، واسمه عمرو، بالواو ، وأخوه حيان ، بالياء المنقطة تحتها نقطتين بعد الحاء المهملة ، ثقتان رويا عن الصادق(عليه السلام)). (العلامة الحلي ، ١٤١١ ، ٣٠٢)

وكلام العلامة في الخلاصة هو الأرجح ، لتوافق علماء الرجال على هذه التسمية ، قال النجاشي: (مندل بن علي العتري، واسمه عمرو ، وأخوه حيان ، ثقتان رويا عن أبي عبد الله (عليه السلام).(النجاشي ، ١٤١٦ ،٤٢٢)

وذكره الشيخ الطوسي في رجاله بعنوان : (عمرو بن علي العنزي الكوفي).(الطوسي ، ١٤١٥ ،٤٢٢)

٥- ذكر العلامة الحلي في الخلاصة تحت عنوان : (علي بن العباس الجراذيني، بالراء بعد الميم ، والذال المعجمة بعد الألف ، و قبل الياء المنقطة تحتها نقطتين وبعدها النون، الرازي رمي بالغلو).(العلامة الحلي ، ١٤١٧ ،٣٦٧)

وكذا فعل النجاشي (النجاشي، ١٤١٦ ، ٢٥٥)، وتبعه ابن داود في ترجمته له.(ابن داود، ب. ت، ٢٦١)

وقال العلامة الحلي في الايضاح : (علي بن العباس الخراذيني، بالخاء المعجمة ، والراء والذال المعجمة بعد الألف ، والياء المنقطة تحتها نقطتين، والنون والياء ، رمي بالغلو ، وغمز عليه ، ضعيف جداً).(العلامة الحلي، ١٤١١ ، ٢١٩)

ويتضح من متابعة آراء الرجاليين ان ما ذكره العلامة الحلي في الخلاصة هو الأصح ، وإحتمال وقوع السهو منه ، فيما ذكره في الايضاح ، لأنه نقل عبارة النجاشي في الطعن فيه ، لكن اختلف معه في الأسم في الايضاح، ووافقه في الخلاصة.

الخاتمة

الحمد لله على توفيقه لإتمام هذا البحث، والذي كان عبارة عن رحلة علمية في تراث العلامة الحلي في مجال علم الرجال وقد توصل البحث إلى بعض النتائج :

١- ان للعلامة الحلي كتاباً، كان قد صنفه قبل كتابيه خلاصة الأقوال ، وايضاح الاشتباه، أسماه (كشف المقال في معرفة الرجال) ، وقد عبر عنه في كثير من المواضع بكتابنا الكبير، ويحيل عليه كثيراً في الخلاصة وايضاح الاشتباه وباقي مصنفاته الاخرى.

٢- وقوع بعض الأوهام من العلامة الحلي في بعض أسماء الرواة وقد أرجع الشيخ حسن صاحب المعالم ذلك إلى متابعة العلامة الحلي للسيد جمال الدين ابن طاووس، حيث يغلب الظن انه لم يتجاوز كتابه التحرير الطاووسي، بينما يرى المحقق البحراني ان ذلك يعود إلى شدة العجلة في التصنيف عند العلامة الحالي، فلا يراجع ما تقدم من أقواله في مصنفاته السابقة ، وبناء على ذلك توقف بعض العلماء في الاعتماد على توثيقات العلامة الحلي، وطعن فيها.

٣- ان العلامة الحلي في كتابه خلاصة الأقوال كان كثيراً ما يعتمد على آراء النجاشي بشأن توثيق الرواة ، واحياناً يكتفي بنص عبارته ، بدون زيادة أو نقصان.

٤- الف العلامة الحلي كتابه إيضاح الاشتباه بعد أربعة عشر سنة من تأليف كتابه خلاصة الأقوال، لذلك يمكن أن يكون قد غير من بعض آراءه التي ذكرها في الخلاصة ، فيكون ما ذكره في الإيضاح هو الأصح عنده، وخاصة في الاختلافات التي وقعت منه في أسماء بعض الرواة.

المصادر

الأردبيلي : محمد بن علي الغروى الحائري (ت ١١٠١هـ)

١ – جامع الرواة وإزاحة الشبهات، قم المقدسة (١٤٠٣هـ)

الأصفهاني : محمد باقر بن زين العابدين (ت١٣١٣هـ)

٢– روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، طهران (١٣٨٢هـ).

الأمينى: السيد محسن (ت١٣٧١هـ).

٣– أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين ، دار التعارف (ب.ت).

البحراني: يوسف أحمد بن ابراهيم (ت١١٨٦هـ).

٤– لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم الرجال، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، مطبعة النعمان النجف الأشرف (ب.ت).

البهبهاني: الوحيد محمد باقر بن أكمل (١٢٠٥هـ).

٥– تعليقة على منهج المقال ، طبعة حجرية (ب.ت).

٦– الفوائد الرجالية، شرح وطبع حفيد المصنف (ب.ت).

التبريزي : محمد صالح.

٧– بحوث في مباني علم الرجال (محاضرات السيد محمد السند)، قم المقدسة ، طا ١ (١٤٢٩هـ).

التستري: محمد تقي.

٨– قاموس الرجال، قم المقدسة، الطبعة الأولى (١٤١٩ هـ)

التفرشي : مصطفى (القرن ١١هـ).

٩– نقد الرجال، قم المقدسة، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ).

ابن حجر: شهاب الدين ابي الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ).

١٠– لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، ط ٢ (١٣٩٠هـ).

الحر العاملي: الشيخ محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ).

١١– أمل الأمل، تحقيق محمد الحسيني، مطبعة الآداب النجف الأشرف (١٤٠٤هـ).

١٢– وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق عبد الرحيم الشيرازي، دار إحياء التراث العلمي بيروت (ب.ت).

الخطيب البغدادي: أبو بكر محمد بن علي (ت٤٦٣هـ).

١٣– تاريخ بغداد أو مدينة السلام، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ).

الخوني : السيد أبو القاسم بن علي بن أكبر الموسوي (ت١٤١٣هـ).

١٤– معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، قم المقدسة ، الطبعة الخامسة (١٤١٣هـ).

ابن داود: تقى الدين الحلي (ت٧٠٧هـ).

١٥– الرجال، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف (١٣٩٢هـ).

الذهبي: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)

١٦– ميزان الاعتدال، تحقيق محمد علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت الطبعة الثانية (١٣٨٢هـ).

الشريف الرضي: محمد بن الحسين الموسوي (ت٤٠٦هـ).

١٧– نهج البلاغة، المختار من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام)، تحقيق هاشم الميلاني، النجف الأشرف ، الطبعة الأولى (١٤٣١هـ).

الطهراني: محمد حسين المعروف باغا بزرك (ت١٣٨٩هـ).

١٨– الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، بيروت ، الطبعة الاولى (١٤٠٨هـ).

الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ).

١٩– اختيار معرفة الرجال، تحقيق مهدي الرجائي، قم المقدسة (١٤٠٤هـ).

٢٠- رجال الطوسى، تحقيق جواد القيومي، قم المقدسة (١٤١٥هـ).
٢١- الغيبة ، تحقيق الشيخ عباد الله الطهراني، قم المقدسة ، الطبعة الأولى (١٤١١هـ).
٢٢- الفهرست ، تحقيق جواد القيومي، قم المقدسة، الطبعة الاولى (١٤١٧هـ).
العاملي: على حسين مكي.
٢٣- بحوث في فقه الرجال، (تقرير بحث علي الفاني) ، بيروت، الطبعة الثانية (١٤١٤هـ).
العلامة الحلي : جمال الدين الحسن بن يوسف المطهري الاسدي (ت٧٢٦ هـ).
٢٤- إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة ، تحقيق محمد الحسون، قم المقدسة ، الطبعة الاولى (١٤١١هـ).
٢٥- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تحقيق جواد القيومي ، قم المقدسة ، الطبعة الاولى (١٤١٧هـ).
٢٦- مختلف الشيعة في احكام الشريعة ، قم المقدسة الطبعة الأولى (١٤١٢هـ).
العياشي: محمد بن مسعود (ت٣٢٠هـ).
٢٧- تفسير العياشي، تحقيق هاشم الرسولي، طهران ، الطبعة الاولى (١٣٨٠هـ).
الكلباسي: أبو المعالي محمد بن محمد ابراهيم (ت١٣١٥هـ).
٢٨- الرسائل الرجالية، تحقيق محمد حسين ، دار الحديث ، قم المقدسة ، الطبعة الاولى (١٤٢٢هـ).
الكلباسي: أبو الهدى (ت١٣٥٦هـ).
٢٩- سماء المقال ، قم المقدسة ، الطبعة الثانية (١٤١٤هـ).
الكليني: الشيخ ابو جعفر محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ).
٣٠- الكافي، تحقيق علي اكبر غفاري، طهران، ط٣ (١٣٨٨ هـ).
المفيد: الشيخ أبو عبد الله محمد بن النعمان العكبري (٤١٣هـ).
٣١- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ، دار الغدير، قم المقدسة (١٤١٣هـ).
ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن بكر المصري (ت٧١١هـ).
٣٢- لسان العرب، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ).
النجاشي: أبو العباس أحمد بن علي الأسدي الكوفي (ت٤٥٠هـ).
٣٣- رجال النجاشي ، تحقيق موسى الشبيري الزنجاني ، قم المقدسة ، الطبعة الخامسة (١٤١٦هـ).